المالكي يزور دمشق... والحكيم يجري محادثات في القاهرة

• عبدالمهدي: لسنا جزءاً من مفاوضات «التحالف الوطني» • «دولة القانون» ينفي أي خلاف بين المالكي والشهرستاني

في تحرك جديد لدعم ترشحه لولاية ثانية، يزور رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي دمشق اليوم بعد قطيعة دامت أكثر من عام، بسبب تفجيرات وقعت في بغداد واتُّهمت فيها عناصر من حزب "البعث" المحظور موجودة في سورية.

يصل رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته زعيم "ائتلاف دولة القانون" نوري المالكي الى دمشق اليوم، في أول زيارة يقوم بها للعاصمة السورية بعد أزمة دبلوماسية بين البلدين دامت أكثر من عام.

وأكد بيان صادر عن رئاسة الوزراء أمس، أن "رئيس الوزراء نوري المالكي يبدأ الأربعاء زيارة رسمية للجمهورية العربية السورية الشقيقة تلبية لدعوة تلقاها، وسيلتقي خلالها الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء محمد ناجي العطري". وأضاف البيان أن "الزيارة تهدف الى تطوير العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين".

وأوضح البيان أن المالكي يعتزم أيضاً "القيام بزيارة عدد من الدول الشقيقة والصديقة تلبية لدعوات تلقاها".

وكان السفير العراقي لدى سورية علاء حسين الجوادي استأنف قبل أيام مهامه في دمشق بعد أن تم استدعاؤه الى بغداد العام الماضي.

واتفقت بغداد ودمشق في سبتمبر الماضي على إنهاء أزمة دبلوماسية حادة بإعادة سفيري البلدين الى مقر عملهما بعد أكثر من عام على استدعائهما، إثر توتر نجم عن موجة من التفجيرات هزت بغداد صيف عام 2009.

الحكيم في القاهرة

أعلن رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم عقب لقائه الرئيس حسني مبارك في القاهرة أمس، أنه "أطلع مبارك على مجمل الأوضاع السياسية التي يمر بها العراق".

وأشار الحكيم الى أنه استمع إلى "تأكيدات من القيادة المصرية بالعمل على الحفاظ على وحدة وعروبة العراق، وتماسك الشعب العراقي، وضرورة أن تأتي الحلول للأزمات السياسية الحالية في العراق من داخل البيت العراقي".

وأعرب الحكيم عن اعتقاده بأن "الأزمة السياسية العراقية الراهنة، وتعطل تشكيل الحكومة على مدار سبعة أشهر مثّل إحراجاً كبيراً للساسة والقوى السياسية العراقية المشاركة في الانتخابات والفائزة فيها".

واعتبر رئيس"المجلس الأعلى" ان "المدخل الصحيح للخروج من الأزمة وتحقيق الاستقرار السياسي للعراق، هو تشكيل حكومة شراكة وطنية تضم القوائم الأربع الكبيرة، والقوائم الفائزة الأخرى"، مشيرا إلى "أهمية التوصل إلى اتفاقات وتفاهمات على برنامج محدد، وتوزيع للأدوار بين هذه الأطراف يضمن المشاركة الحقيقية لكل الأطراف السياسية والقوائم الفائزة في الإدارة والقرار السياسي، وهذا هو المدخل المهم الذي يمكن أن يضمن استقرار العراق في هذه المرحلة الحساسة والحرجة ويوفر الفرص والمناخ المناسب لانطلاق العراق".

وعن مدى تأثير القوى الخارجية والإقليمية في عرقلة تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، قال الحكيم: "الأوضاع الهشة في العراق نتيجة التطورات السياسية التي شهدها، والنظرة التي تحملها دول المنطقة والجوار لمصالحها والعلاقة المتبادلة بينها وبين العراق، جعلت لهذه الدول وجهة نظر في ما يرتبط بالشأن العراقي، ونحن حريصون على التشاور مع تلك القوى والاستماع والاطلاع على وجهات نظرها، وأن نطلعها على تصوراتنا".

في السياق، قال نائب رئيس الجمهورية المنتهية ولايته القيادي في "المجلس الأعلى الإسلامي" عادل عبدالمهدي أمس، إن "المجلس الأعلى غير مسؤول عن المفاوضات التي يجريها التحالف الوطني (ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني)، لأنه يرفض مرشح التحالف (أي المالكي) لمنصب رئيس الوزراء"، مبينا أن "المجلس الأعلى لا يشكل جزءا من هذه المفاوضات".

واعتبر عبدالمهدي "عدم استمرار عقد جلسات البرلمان سيعني تعرض العملية الديمقراطية في العراق للخطر، خاصة أن البرلمان يعتبر الضامن الشرعي والوحيد لاستمرار الديمقراطية في هذا البلد".

وكان النائب عن قائمة "العراقية" بزعامة رئيس الوزراء الأسبق أياد علاوي جمال البطيخ توقع في تصريحات صحافية أن تشهد الأيام القليلة المقبلة الإعلان عن تشكيل تحالف سياسي جديد بين "العراقية" والمجلس الأعلى الإسلامي، مبينا أن هذا التحالف سيتم بموجبه تقاسم السلطة بين الطرفين.

المالكي - الشهرستاني

قال القيادي في "ائتلاف دولة القانون" حسين الأسدي أمس، إن "الحديث عن وجود خلافات بين المالكي ووزير النفط العراقي حسين الشهرستاني عار من الصحة، مبيناً أن "هناك اتفاقا كبيرا بين الطرفين في جميع الملفات".

وأوضح الأسدي أنه "لا خلافات بين المالكي والشهرستاني بشأن الورقة الكردية أو على أساس تشكيل الحكومة المقبلة"، مؤكداً "الاتفاق على بعض بنود الورقة الكردية، بينما يحتاج البعض الآخر إلى توافق وطني أو مصادقة من قبل البرلمان".

(بغداد - أ ف ب، أ ب، رويترز)

كردي يرتدي اللباس التقليدي يتسوق في مدينة كركوك أمس (رويترز)

تعديل حكومي محدود في تونس

أعلن رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي أن الرئيس زين العابدين بن علي قرر أمس، إدخال تعديل جزئي على الحكومة التونسية. وقال الغنوشي إنه تم بمقتضى هذا التعديل الجزئي تعيين فؤاد دغفوس وزيرا لأملاك الدولة والشؤون العقارية (جديد)، خلفا لزهير المظفر الذي عُيّن وزيرا معتمدا لدى رئيس الوزراء مكلفا بالوظيفة العمومية والتنمية الإدارية. كما تم بموجب هذا التعديل الحكومي الجديد، تعيين محسن العروي كاتب دولة (مساعد وزير) لدى وزير التجارة والصناعات التقليدية مكلفا بالتجارة الداخلية (جديد)، وعبدالعزيز موقو، كاتب دولة لدى وزير الفلاحة والموارد المائية مكلفا بالموارد المائية والصيد البحري (جديد).

(تونس - يو بي آي)

السعودية تطلق سراح 11 من المستفيدين من برنامج المناصحة

أعلنت المملكة العربية السعودية أمس، أنها أطلقت سراح 11 شخصاً من المستفيدين من برنامج المناصحة التابع لوزارة الداخلية، والخاص بتصحيح أفكار عناصر تنظيم "القاعدة" المعتقلين في سجون المملكة. وقال الناطق الإعلامي في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في بيان له، إنه "تم إطلاق سراح المجموعة السادسة عشرة من المستفيدين من المركز وعددهم أحد عشر شخصاً، بعد استكمالهم برامج المركز وظهور مؤشرات استفادتهم من الدورات العلمية والتدريبية المتنوعة". وأكد الناطق أنهم "سيخضعون لبرنامج الرعاية اللاحقة التي تهدف إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم".

(الرياض - يو بي آي)

نجاد يحطّ في بيروت اليوم... بعد اتصال بالعاهل السعودي

• انقسام لبناني بشأن الزيارة... و«حلفاؤه» ينظمون استقبالاً شعبياً • معركة «بالونات وصور» بين لبنان وإسرائيل

• بيروت - الجريدة

وسط حال من التناقض تسود المشهد اللبناني، الذي انقسم بين مرحبين ومعارضين، يبدأ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اليوم، زيارة لبيروت تستمرّ ثلاثة أيام، بدعوة من الرئيس اللبناني ميشال سليمان، من المرتقب أن تشهد اتفاقيات بين البلدين، فضلاً عن استقبالات وزيارات للرئيس الإيراني من المتوقع أن يتخللها مهرجان شعبي في بيروت.

ومن المقرر أن يستقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري الضيف الإيراني والوفد المرافق على أرض مطار رفيق الحريري الدولي في الثامنة والربع صباحاً، قبل أن ينتقلوا إلى القصر الجمهوري في بعبدا في التاسعة والنصف، إذ سيستقبله الرئيس سليمان وستُقام له مراسم التشريفات الرئاسيّة. وعلى الأثر، سيعقد الرئيسان سليمان ونجاد قمة ثنائية تتوسّع بعد انتهائها لتشمل أعضاء الوفدين اللبناني والإيراني.

ويتوقع أن تبحث القمة الموسعة العلاقات الثنائية بين البلدين من مختلف جوانبها، والوضع في المنطقة والتهديدات الإسرائيلية المستمرة.

وبعد انتهاء القمة سينتقل سليمان ونجاد الى القاعة المخصصة للمؤتمر الصحافي بعد توقيعهما على اتفاقات في عدد من المجالات.

وبُعيد انتهاء المؤتمر الصحافي المشترك سينتقل الرئيس الإيراني إلى مقرّ إقامته في فندق "الحبتور"، وسيعقد لقاءات مع شخصيات سياسية قبل أن يعود لاحقاً إلى قصر بعبدا، إذ سيقيم سليمان مأدبة غداء على شرفه بحضور أركان الدولة.

وبرز أمس، تطور لافت، إذ تلقى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز اتصالاً من الرئيس الإيراني.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، أن خادم الحرمين الشريفين ونجاد بحثا خلال الاتصال "العلاقات الثنائية بين البلدين واستعرضا مجمل الأوضاع في المنطقة".

من ناحية أخرى، يزور وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل القاهرة اليوم، ومن المقرر أن يلتقي الرئيس المصري حسني مبارك، لبحث أحدث التطورات المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط والوضع في لبنان.

وبينما انتشرت أعلام إيران وصور نجاد والمرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي وبالونات مرحبة على طول الحدود جنوب لبنان، عزز الجيش الإسرائيلي قواته عند الحدود، إذ من المتوقع أن تشهد المنطقة عند الحادية عشرة من صباح اليوم، وبالتحديد بالقرب من بوابة فاطمة، حضور سياسيين إسرائيليين، وتم تجهيز ألفي بالون بألوان العلم الإسرائيلي لإطلاقها نحو جنوب لبنان.

في سياق متصل، وفي موازاة الاستقبال الشعبي الذي ينظمه "حزب الله" و"حركة أمل" لنجاد، حذر ناشطون وسياسيون من قوى "14 آذار" أمس، من أن تشكّل زيارة نجاد "تدخلاً في شؤون لبنان" ومحاولة "لتغليب فئة على أخرى".

وقد وقّع حوالي 250 سياسياً وناشطاً وإعلامياً ومهنياً "رسالة مفتوحة الى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية"، ستُنشر في الصحف اليوم تزامناً مع وصول أحمدي نجاد الى بيروت.

وجاء في نص الرسالة التي تلقت وكالة "فرانس برس" نسخة منها: "أول ما نصارحكم به هو أن فريقاً من اللبنانيين يستقوي بكم منذ مدة طويلة على الفريق الآخر وعلى الدولة".

وتوجهت إلى الرئيس الإيراني بالقول: "نتوقع أن نسمع منكم عروضاً بتسليح دولتنا (...)، لكننا نقول إن دعمكم الدولة اللبنانية مع استمراركم في تزويد فريق داخلي بالمال والسلاح، سيكون كعمل من يعطي بيد ويفسد عطاءه باليد الأخرى!".

شهود الزور

على صعيد آخر، التأم مجلس الوزراء اللبناني أمس، لاستعراض الدراسة القانونية التي أعدها وزير العدل إبراهيم نجار عن "الشهود ذوي الصدقية المشكوك فيها"، في التحقيقات الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق الشهيد رفيق الحريري.

وبرز حراك للنائب وليد جنبلاط أمس الأول، على خط بعبدا - عين التينة – بيت الوسط، لتجنب "كأس التصويت" والوصول إلى صيغة توافقية في مجلس الوزراء حيال تقرير نجار "التقني وغير المنحاز"، حسبما وصفه جنبلاط.

وقال رئيس الهيئة التنفيذية لـ"القوات اللبنانية" سمير جعجع أمس: "لو افترضنا ان هناك ملفاً اسمه شهود الزور، فالمجلس العدلي ليس صاحب اختصاص في موضوع شهود الزور، بعد أن درسها وزير العدل مع المراجع المختصة، وعندما تكون المحكمة استثنائية، لا نستطيع الاجتهاد في إنشائها أو في عملها".

ورأى جعجع أن "سلاح حزب الله هو أكبر سبب للفتنة في الوقت الراهن، فلنحوله إلى المجلس العدلي، وما حصل في برج أبي حيدر، والشهداء والجرحى الذين سقطوا، فلنحول قضيتهم أيضاً الى المجلس العدلي".

لافتات ترحّب بنجاد على طريق المطار في بيروت أمس (أ ف ب)

الحريري يتمسك بالحاضنة العربية والمحكمة في موازاة العلاقة مع سورية واستقبال نجاد

• بيروت - نوفل ضو

تعمد رئيس الحكومة سعد الحريري خلال اليومين الماضيين توجيه أكثر من رسالة سياسية وإعلامية في اتجاه أكثر من فريق سياسي وحزبي محلي وإقليمي، صبت كلها في خانة ضرورة أخذ خصومه السياسيين وحلفائهم الإقليميين في الاعتبار أن ليونته ودعواته المتكررة إلى استيعاب حالة الاحتقان التي يشهدها لبنان، وإلى معالجة الهجوم الذي يشنه "حزب الله" وحلفاؤه في قوى "8 آذار" على المحكمة الدولية وداعميها، بالحوار والتفاهم، لا تعنيان ضعفاً أو هرباً من المواجهة أو استعداداً للمساومة على المبادئ المتعلقة بأسس قيام الدولة أو على المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، التي تتولى النظر في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه والجرائم التي يمكن للتحقيقات أن تظهر ارتباطها بها.

ومن أبرز ما توقف عنده المراقبون في هذا الإطار ما يلي:

1- المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب عقاب صقر في مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار. فبالإضافة إلى أن مضمون المؤتمر يعكس قراراً سياسياً لدى الحريري بالخروج من الصمت، ومواجهة الواقعة الاتهامية التي تستهدفه، ليس فقط بواقعة تدحض الاتهام وإنما تعيد الاتهام إلى أصحابه ومطلقيه، فإن انعقاد المؤتمر في مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار جاء بمنزلة رسالة إلى مَن يعنيهم الأمر في لبنان والخارج بأن تحالف قوى 14 آذار لا يزال بالنسبة إلى رئيس الحكومة ركناً أساسياً من أركان الحياة السياسية في لبنان، وجزءاً لا يتجزأ من أدوات العمل السياسي والوطني التي يركن إليها الحريري على الرغم من المطالبات المتلاحقة من سورية وحلفائها بضرورة فرط هذا التحالف وفك الارتباط بين الحريري من جهة وحلفائه المسيحيين من جهة مقابلة، على غرار ما أقدم عليه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

2- تزامن المؤتمر الصحافي للنائب عقاب صقر مع الزيارة الخاطفة التي قام بها الحريري للقاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك وكبار معاونيه، والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى. وقد جاءت هذه الزيارة عشية زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان. ويبدو أن الحريري تعمد من خلال زيارته القاهرة توجيه رسالة بأن لبنان لا يزال يتمسك بعمقه العربي وبأن التفاهم مع سورية، والعلاقة مع إيران لا يعنيان خروج لبنان من حاضنة الشرعية العربية المتمثلة في جامعة الدول العربية وقراراتها، وخصوصاً المبادرة العربية للسلام، التي تَجهد كل من السعودية ومصر لإعطائها الدفع المعنوي والدبلوماسي المطلوب للوصول بها إلى الخواتيم المرجوة. كما أن استقبال نجاد في بيروت لا يعني أن لبنان بات في خندق التحالف السوري- الإيراني متخلياً بذلك عن علاقاته ومصالحه الحيوية مع بقية الدول العربية.

ولاحظ المراقبون أن رسالتَي الحريري تزامنتا مع رسالة موازية وجهتها تركيا من خلال القمة التي جمعت في دمشق رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مع الرئيس السوري بشار الأسد، والتي تناولت في جانب منها العلاقات اللبنانية- السورية من ضمن المشروع التركي الهادف إلى إطلاق تعاون رباعي تركي- سوري- أردني- لبناني، وهو تعاون لا بد أن يشكل في جانب من جوانبه محوراً لمواجهة تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة، وهو ما من شأنه أن يضيق هامش المناورة السوري الهادف إلى الجمع بين المشروعين التركي والإيراني.

الرئيس السوداني: لن أقبل بديلاً من الوحدة

وفد الجنوب يعلن فشل المحادثات بشأن أبيي

أكد الرئيس السوداني عمر البشير أمس، في خطاب ألقاه أمام البرلمان السوداني، أنه "لن يقبل بديلا للوحدة" رغم التزامه باتفاق السلام الشامل الذي يقضي بإجراء استفتاء مطلع العام المقبل لتقرير مصير جنوب السودان.

وقال البشير: "على الرغم من التزامنا باتفاق السلام الشامل، ولكننا لن نقبل بديلا للوحدة"، مضيفاً أن "الوحدة هي الخيار الراجح للجنوب إذا اتيحت له حرية الاختيار في استفتاء حر ونزيه"، مشيراً إلى أن "ترسيم الحدود عامل حاسم في اجراء استفتاء عادل ونزيه".

ويربط البشير بذلك بشكل غير مباشر بين اجراء الاستفتاء وبين الاتفاق بين الشمال والجنوب على ترسيم الحدود.

وبموجب اتفاقية السلام الشامل التي انهت في عام 2005 حربا اهلية دامت 21 عاما بين الشمال والجنوب، كان يفترض ان يتوصل الطرفان الى اتفاق على ترسيم الحدود في غضون ثلاثة اشهر، إلا انهما حتى الآن لم يتمكنا من تسوية الخلافات القائمة بينهما في هذا الشأن.

ويقول الجنوبيون إنه من الافضل التوصل الى اتفاق على ترسيم الحدود قبل الاستفتاء، لكنهم يؤكدون ان مثل هذا الاتفاق ليس شرطا لإجراء الاستفتاء.

وتعد مسألة ترسيم الحدود بالغة الحساسية بالنظر إلى أن حقول النفط الرئيسية تقع في المناطق الحدودية.

إلى ذلك، أعلن رئيس وفد جنوب السودان في المحادثات الجارية بين شمال السودان وجنوبه بشأن مستقبل منطقة أبيي الغنية بالنفط أن المحادثات بين الجانبين "فشلت".

وقال أمين عام "الحركة الشعبية لتحرير السودان" باقان أموم أمس، للصحافيين في العاصمة الاثيوبية حيث تجرى المحادثات إن "هذه الجولة فشلت".

وتابع "أمامنا 90 يوماً، الوقت حساس للغاية، إذا فشل الجانبان في تسوية هذه القضايا فقد يؤدي ذلك إلى نهاية عملية السلام ذاتها. السلام قد يتداعى في السودان".

وذكر أعضاء وفود لوكالة "رويترز" أن النائب الثاني للرئيس السوداني علي عثمان طه توجه الى جوبا أمس، للقاء رئيس جنوب السودان سلفا كير ميريدت في محاولة لإنقاذ المحادثات.

(الخرطوم، أديس أبابا - أ ف ب، رويترز)

البشير مخاطباً مجلس النواب السوداني في الخرطوم أمس (أ ف ب)